

الانزياح والأداء الترجمي Shift and translation performance

أ. أحمد بن شعيب سارة*

أ.د. قادة مبروك[♠]

تاريخ القبول: 22 / 04 / 2021

تاريخ الاستلام: 20 / 08 / 2020

ملخص: يتناول بحثنا ظاهرة لغوية متميزة تتجلى أثناء تشكيل الكلام وصياغته، قد نجسدها في الانزياح الذي يلجأ إليه الكاتب والمترجم بغية التعبير بما هو غير مألوف عما هو مألوف وإكساب نصه أو خطابه صفة التفرد والتميز، فيرقى به إلى درجة الإبداع. لطالما كان ولازال هذا المفهوم بأنواعه محط انشغال الدراسات الأسلوبية، وتبرز أنواعه نتيجة الاختلافات التي تتجسد في الخصائص اللغوية والأسلوبية والتركيبية والدلالية وحتى الثقافية التي تتفرد بها أي لغة عن غيرها، الأمر الذي قد يصعب من مهمة أي مترجم خلال أدائه لهذه الظاهرة من لغة معينة لأخرى، حيث قد يعد كل تغير أثناء النقل انزياحاً معنوياً بالنسبة للدراسات الترجمية. وعليه، ارتأينا في هذا البحث احتواء المفهوم الشامل للانزياح في الدراسات الأسلوبية والدراسات الترجمية، وما مدى التطابق بينهما، وكيف يحرص المترجم على نقله من لغة لأخرى مراعي خصوصيات هذه اللغات وموسوعيتها؟. وخلصنا في الأخير إلى أن كل مجال من المجالين السابق ذكرهما قد تناوله بمفهوم خاص.

كلمات مفتاحية: الانزياح، الترجمة، الأداء الترجمي، الدراسات الأسلوبية، الدراسات الترجمية.

Abstract: This article attempts to highlight a linguistic phenomenon, which manifested itself in the formation of speech, which is Shift. Moreover, to make a speech in a different way and with particular characteristics, the author and the translator adopt the method of the shift as creativity. Shift is a multi-type writing style that is used in many fields such as stylistic studies and translation studies. Therefore, the translator who deals with this phenomenon faces a difficult job due to the linguistic, stylistic, syntactic and semantic characteristics of each language and this surely makes the transmission of sentences, including the shifts, difficult.

We try to focus on the concept of change in both stylistic and translation studies, and how can the translator convey this shift from one language to another taking into account its specifics?

Thus, we concluded that translation and stylistic studies treated it deferentially.

مقدمة: تعد ظاهرة الانزياح جوهر العملية الإبداعية، حيث اتخذت من النص الأدبي عامة والنص الشعري خاصة مادة للبحث والدراسة، ويكاد عامة المنظرين الإجماع على أن هذا الأسلوب ظل بمثابة ظاهرة أسلوبية تطرأ بشكل خاص على الفني، الذي يعمد إلى التزوع إلى الإبداع والإقناع، بغية إضفاء شيء من الدلالة الغريبة على المعاني الجديدة وفق ما يتطلبه المقام والسياق، مما يكسب اللغة صورة لغوية متميزة مرنة، وهو

* مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، جامعة أحمد بن بلة 1، معهد الترجمة، وهران، benchaibsaara1991@gmail.com (المؤلف المرسل).

♠ مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة أحمد بن بلة 1، معهد الترجمة، وهران، ik_Mabrouk@yahoo.com

ما سيشكل لاحقا لدى المترجم شيئا من الصعوبة في القبض على صور اللغة المنقول إليها بصور مكافئة[†] أو مقابلة تسهل أحيانا وتصعب أطوارا أخرى، إنها مهمة المترجم الذي تنصب على عاتقه في الكشف عن ميزة التفرد والاختلاف الذي يفرضها الانزياح داخل كل لغة. ومنه تتفرع أسئلة بحثنا وتتنوع على نحو يسهل علينا تتبع بؤادر الدراسة التي سوف تكون على النحو التالي. فإذا كان مفهوم الانزياح هو الابتعاد عن المؤلف في الدراسات الأسلوبية، فما عسى أن يكون في الدراسات الترجمة؟ وكيف تم تناول هذه الأخيرة من قبل الدارسين على اختلاف مشاربهم؟ وكيف يتولّى المترجم نقل هذه الظاهرة من لغة إلى أخرى؟ وعليه، سنحاول-من خلال هذه الورقة البحثية-تسليط الضوء على مفهوم الانزياح في الدراسات الأسلوبية وفي الدراسات الترجمة، لنصل في الأخير إلى عرض وجهات النظر المختلفة للمنظرين الذين تطرقوا لمفهوم الانزياح.

1. مفهوم الانزياح:

1.1-الدراسات الأسلوبية: تعد حركة الانزياح في اللغة من المواضيع الشائكة التي شغلت الباحثين والمنظرين العرب فتناولوها بصفة خاصة على مستوى الخطاب فنجد " أحمد محمد ويس" الذي يُعرفه على أنه: "الاستعمال المبدع للغة من مفردات وتراكيب وصور استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف، بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة وجذب وأسر". (محمد ويس 2005:ص7).

يحيلنا هذا التعريف إلى أن القول المؤلف لا يثير المتلقي كثيرا إلى حد إبداء ردة فعل، لأنه قد يكون اعتاد على سماعه، أما إن اتصف بالإبداع وعزوفه عما هو معتاد، فذاك هو ما يُعرف بالانزياح.

في حين يرى الباحث نور الدين السّد أنه: "انحراف الكلام عن نسقه المؤلف وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام و صياغته، ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الدلالي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي كله"، ويضيف قائلا: "والالتقاء الكامن أيضا بين الأسلوب والانزياح هو كون هذا الأخير يعني انتقال اللغة من مستواها العادي إلى مستواها الإبداعي حيث تحيد عن سنن القاعدة العامة وتتجاوزها، فبدلا أن يكون لكل دال مدلول، تتعدى مدلولات الدال الواحد وهذا ما عبر عنه الأسلوبيون بالانزياح"، (نور الدين السّد 1997:ص179).

أما من وجهة نظر الدراسات الأسلوبية الغربية، فيعتبر كوهن (Cohen) الانزياح: أساس العملية الشعرية، حيث فصل فيه في كتابين: "بنية اللغة الشعرية" و "اللغة العليا"، حيث يرى أن الشعر انزياح عن المعيار، الممثل في النثر حينها نعتبر القصيدة انزياحا عنه. (خضر محمد 2013: ص08). كما نراه يعتبر الأسلوبية علما خاصا بالانزياحات يذكر على نحو: «الأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المؤلف، ويبقى مع ذلك أن الأسلوب كما هو معروف في الأدب يحمل قيمة جمالية، إنه انزياح بالنسبة إلى معيار، أي أنه الخطأ". (كوهن 2014: ص15). ثم يدعم فاليري (Valery) هذه النظرة محددا الانزياح بالأسلوب بقوله: " الأسلوب في جوهره انحراف عن قاعدة ما" ويضيف قائلا: " إن كل عمل مكتوب، كل إنتاج من منتجات اللغة

يحيوي آثارا أو عناصر مميزة، لها خصائص سوف ندرسها وعندما يحرف الكلام انحرافا معينا عن التعبير المباشر....، وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف إلى الانحراف إلى الانتباه بشكل ما إلى دنيا من العلاقات متميزة عن الواقع العملي الخالص، فإننا نرى توسيع هذه الرقعة الفذة ونشعر أننا وضعنا أيدينا على معدن كريم نابض بالحياة قد يكون قادرا على التطور والنمو" (خضر حمد 2013:ص11)، وهو ما نعتقده تطوراً فعلياً واستخداماً، ينشأ منه الشعر من حيث تأثيره الفني، فيعرض لنا مثال مشهور حيث يقول:

"هذا السطح الهادئ الذي تمشي فيه الحمام"

Ce toit tranquille où marchant des colombes/

السطح يعني البحر والحمام تعني السفن أو البواخر فلو قال: هذا البحر الذي تمشي فيه السفن، فلا توجد أي شعريّة، بل إن الشعريّة تبدأ انطلاقاً من اللحظة التي دُعي فيها البحر "سطحاً" ودُعيت البواخر "حمام"، أي أن السطح يقابله معنى "الاستواء" و"الهدوء" أما الحمام فتشبه في تجمعها شكل السفن في البحر وهنا تكمن الجماليّة في قدرة الشاعر في المزج بين الجامد والمتحرك وتوظيفهما في شعره. (ك) وهن 2014: ص42).

هذا وقد قام ليو سبترز (Leo Spitzer) بتعميق فكرة الانزياح عندما أضاف للأسلوبية مصطلح "الانحراف" deviation (خضر حمد 2013:ص12)، فقد جعل من الاستعمال الشائع قياساً للانزياح في الأسلوب، وهذا الانزياح سمة معبرة عن الخصائص الفردية للعبريّة المبدعة وهي تصور نزعة من نزعات العصر الذي يعيش فيه المبدع، وأي انحراف لغوي عن نموذج الكلام الجاري في الاستعمال ليس إلا تعبيراً موازياً للإشارة النفسية المنحرفة عن المألوف في حياتنا النفسية. (أبو العدوس 2007:ص181).

كما أطلق جاكوبسون (Roman JACOBSON) على الانزياح مصطلح "خيبة الانتظار"، فالمتلقي ينتظر شيئاً ليفاجأ بشيء آخر لم يتوقعه مثل: "الليل الحاقق"، وهذه اللفظة لا تلائم ظلمة الليل، بل يتوقع المتلقي لفظة: حالك، دامس، ظلام أو مظلم. لكن أن يكون الليل حاقداً، فهذا هو معنى الخروج عن المألوف. لقد أجمع جملة من النقاد أن ظاهرة الانزياح تعبير يخرج عن المألوف في صياغة تراكيبه، خروجاً إبداعياً مقصوداً يطرب به وجدان القارئ للفت انتباهه بهدف إحداث المفاجأة، فيسعى المبدع حينها إلى إكساب خطابه نوعاً من التفرد والتّمييز بعيداً عن الاستخدام اللغوي المعتاد. ولقد اختلفت تسميات مصطلح الانزياح من ناقد إلى آخر فقد عدّه فاليري (Valery) تجاوزاً، وبارث (Barthes) شناعة، وتودوروف (Todorov) خرق السنن/ اللحن، وكوهن (Cohen) انتهاك، وتيري (Thiry) مخالفة وأراجون (Aragon) عصيان، وسبترز (Spitzer) انحراف، وجماعة مو (Groupe Mu(μ)) تحريف، تدل جميع هذه التسميات على مدلول وهو «العدول» أو «الابتعاد»، (المسدي 1977: ص96).

1.1.1-أنواع الانزياح:

تنقسم الإنزياحات إلى قسمين رئيسيين والتي تتضمن كل أشكال الانزياح، يتمثل النوع الأول في البناء التركيبي والنحوي للجمل، يسمى الانزياح التركيبي، أما النوع الثاني فهو ما سمّاه كوهن بجوهر المادة اللغوية ويسمى الإنزياح الاستبدالي.

1.1.1.1- الانزياح التركيبي: يقصد بالانزياح التركيبي: كونه خرق البنية التركيبية للنص وخرق القوانين المعيارية للنحو بغية تحقيق سمات شعرية جديدة وهو "لحن مبرر ما كان يوجد لو أن اللغة الأدبية كانت تطبيقاً للأشكال النحوية الأولى" (المسدي 1977: ص 98-99)، ويضيف صلاح فضل أنه يمكن تصنيف الانحرافات طبقاً لتأثيرها على مبدأي الاختيار و التركيب في الوحدات اللغوية تبعاً لجاكوبسون، فالانحرافات التركيبية تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد النظم و التركيب، مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات والانحرافات الاستبدالية تخرج على قواعد اختيار الرموز اللغوية مثل وضع المفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الموصوف أو اللفظ الغريب بدل المؤلف (فضل: 1998: ص 211-212).

على نحو قوله تعالى {إنا نحنُ نرثُ الأرضَ و من عليها و إلينا تُرجعون} [مريم: 40]، في الآية تقديم الجار والمجرور (إلينا تُرجعون) لإفادة القصر، أي: لا يرجعون إلى الله، أو الحذف، أو كان يمس نظام اللغة النحوي. ومن أهم مظاهر الانزياح التركيبي نجد: الحذف والتكرار والتقديم والتأخير.

2.1.1.1- الانزياح الدلالي: يعد الانزياح الدلالي أو كما يسميه جان كوهن بالانزياح الاستبدالي، استبدال المعنى الحقيقي أو السطحي للفظة بالمعنى المجازي العميق، حيث يتم الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني، حيث يرى كوهن أن جوهر الانزياح الدلالي هي الاستعارة حيث يقول: "إذا كانت الاستعارة صورة فإنها لا تنتمي إلى نفس الأنماط الأخرى كالتقافية والحذف أو النعت الزائد والتقديم والتأخير. كل هذه الصور، هي في حقيقة أمرها، انزياحات سياقية، بينما الاستعارة هي انزياح استبدالي" (كوهن: 2014: ص 110)، ويضيف: «إلا أن الاستعارة الشعرية ليست مجرد تغير في المعنى إنها تغير في طبيعة أو نمط المعنى، انتقال من المعنى المفهوم إلى المعنى الانفعالي" (كوهن: 2014: ص 205)، وقد يحدث هذا الانتقال من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه... إلخ، ونجد في ذلك المثال: "يد القدر"، فاليد تتعلق بالإنسان باعتباره كائنًا حيًا، وإضافتها إلى "القدر"، أعطت معنى مجازيا للدلالة على خلع صفات الحياة على الظواهر من حولنا.

ومن صور الانزياح الدلالي أيضا قوله تعالى {واشتعل الرأس شيبا}، [مريم الآية: 4]، هنا تقديم الرأس يدل على الشمول وكأن الشيب شمل كل جوانب الرأس، ولو ظلت الجملة على أصلها: "واشتعل شيب الرأس"، فلن تكون هناك فائدة أو جمالية، ولكن الانزياح الدلالي هنا يتمثل في إضافة الاشتعال إلى ما ليس له، لأن الاشتعال يكون للنار، وهذا الخرق أعطى إحياء وصورة فنية. (بوحلاسة: 2015، ص 197).

آثرنا الوقوف في ظل ضوء التعدد الاصطلاحي والمعرفي لمفهوم الانزياح الذي بات يشهد تقلبات على مستوى التعريف، لا بد على قراءة لأسلوب الانزياح في دراسات الترجمة وتحليلاته في النشاط الترجمي.

2.1- الانزياح في الترجمة (Translation Shift): لقد ارتبطت دراسات الانزياح في بداية الأمر بما قام به فيناي و داربنلي وكاتفورد (Vinay J.P Darbelnet) و (Cathford) في تركيزهم على الجانب اللغوي والنحوي، حيث اعتبروا أن كل تغير يحدث أثناء عملية الترجمة هو "انزياح" shift، وتعتبر الترجمة عملية

تحدث بين اللغات وبعد ظهور ما يُسمى بنقد الترجمة، برز مفهوم الانزياح في دراسات الترجمة على يد منظرين تشيكوسلوفاكيين، الذين اهتموا بالنص الأدبي خاصة "النص الشعري" من خلال تركيزهم على نقطتين أساسيتين تدخلان في دراسة الأدب وهما الوظيفة التعبيرية وأسلوب النص ومن أهم دارسي مفهوم الانزياح نجد ليفي جيري وبوبوفيك وبلوم كولكا وكيوتي فان زوورت وكوميساروف.

1.2.1- ليفي جيري Levy Jiri 1967/2000:

يُعد ليفي جيري أب نظرية الترجمة في تشيكوسلوفاكيا فهو باحث وناقد، اهتم بالترجمة الأدبية وتناول موضوع ترجمة البنية السطحية لكل من النص الأصل (المصدر)، والنص الهدف. تطرق ليفي إلى الانزياح من خلال المؤلف الموسوم: "الترجمة باعتبارها عملية قرار"، ولقد كان لهذا الكتاب أثر كبير فيما يخص "الانزياح الدلالي التدريجي"، الذي يعكس الاختيار اللغوي للمترجمين، كما أنه يرى أن عالم الترجمة الحقيقي هو عالم تداولي، أي أن المترجم يختار حلا من بين الحلول في سبيل أن يحقق هذا الحل أثرا كبيرا يكون نفعيا وبأقل الجهود، وكذلك يلح على ضرورة اهتمام المترجم بواقع النص، بحيث يكون المترجم واقعا عند ترجمته لواقع لغة ما، لأنه بصدد نقل ما كتبه المؤلف الذي يُعبر فنياً عن الواقع الأصلي. ثم يقوم بعد ذلك بصياغة الأسلوب الفني وهذا يفرض على المترجم أن يكون موسوعيا في نقل الأسلوب حيث يحدث نص الترجمة نفس الأثر الأسلوبي الذي أحدثه الأسلوب الأصلي. وهذا ما حاول تحقيقه والتأكيد عليه حسب ما طرحه في نقاط ثلاث أساسية هي على التوالي:

- العلاقة التبادلية بين النسخين اللغويين؛
- تأثير اللغة الأصلية في النسيج الفني للنص المترجم؛
- الأسلوب المتكلف للترجمة والمنطلق من الفكرة ليصل إلى اللغة.

يقصد بالعلاقة التبادلية بين النسخين علاقة توضيح بين النسخين الثقافيين بين لغة الترجمة ولغة النص الأصلي، وذلك باهتمامه بالجوانب الثقافية التي تحيط بالنص الأصلي، كما أن درجة العفوية في النص المترجم وطبيعته أقل مما هي عليه في النص الأصل، بسبب اختلاف ثقافة النص المترجم، ثم خضوعه لاتساق مختلف مما يؤدي إلى حدوث الانزياح وذلك باختلاف السمات الثقافية بين الثقافات التي تتطلب الحرص الشديد في التعامل معها وتكييفها وفق ثقافة اللغة المستهدفة، على نحو ما نجده في لفظة (الطابق Floor) في الثقافة الانكليزية الأمريكية والروسية يبدأ العد من الطابق الأرضي باعتباره الطابق الأول **First floor** ، أما في الثقافة الانكليزية البريطانية والثقافة الفرنسية، فنجد الطابق الأرضي ثم يليه الطابق الأول **The ground floor** / rez de chaussée (munday:2001ص62).

2.2.1 أنتون بوبوفيك Anton Popovic 1985/1970:

لقد اهتم بوبوفيك هو الآخر بمفهوم الانزياح في "التعبير"، وأكد على أهميته في عملية الترجمة من خلال ما كتبه في نفس المجلد الذي نشره هولمز الذي هو بعنوان "طبيعة الترجمة: محاولات في نظرية الترجمة الأدبية وتطبيقاتها"، إذ يرى أن أهمية تحليل انزياحات التعبير وتطبيقه على كل مستويات النص تكمن في توضيح

النسق العام للترجمة، كما أنه يرى أن الانزياح في الترجمة له علاقة بثنائية الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، فيحدث نتيجة الانتقال من النص المصدر إلى النص الهدف للحصول على ترجمة مثالية بالرغم من أن عملية نقل المعنى من لغة المصدر إلى اللغة المستهدفة ليست عملية مباشرة بل لها صعوباتها.

كما يوضح مبادئ في الآن نفسه هذه الانزياحات في مؤلفه الموسوم **Short Dictionary for The Analysis of Literary Translation 1976**، الذي يعرف فيه كفاية الترجمة التي تجمع بين التحلي بالأمانة اتجاه النص، والبحث عن المكافئ الأسلوبي المناسب. كما أنه وظف مبدأ الأسلوبية من خلال دراسة وتحليل الترجمة الأدبية وفق الأسس التي وضعتها مدرسة براتيسلافا التي تعتبر من أهم المدارس العالمية في الترجمة (munday:2001ص63).

3.2.1- الانزياح عند فان لوفن زوورت (Kitty Van Leuven-Zwart) (1990/1989):

تعد الدارسة "كيتي فان لوفن زوورت"، أنها أولى من قام بصياغة مفصلة لنموذج تحليل الانزياح من خلال أطروحة الدكتوراه التي نشرتها باللغة الألمانية سنة 1984، حيث جاءت دراسة لوفن زوورت وصفية مقارنة لأنها حاولت تطبيق الأصناف النحوية التي اعتمدها فيناي ودارينلي كي تقوم بتحليل وصفي للترجمة، من خلاله تنظم مقارنة وتضع للخطاب إطارا باعتباره وحدة تفوق مستوى الجملة.

يقسم هذا النموذج إلى قسمين: الأول مقارن والثاني وصفي، فيقوم النموذج الأول على تحليل الانزياحات البنيوية الصغرى **micro-structural shifts**، أي تلك الوحدات النصية الصغرى كالعبارات والجمل والكلمات، أما النموذج الثاني فيقوم على تحليل الانزياحات البنيوية الكبرى **macro-structural shifts** والتي تتعلق بكافة الخصائص النصية والجوانب الشعرية والثقافية والسياقية التي تنظم الخطاب باعتباره وحدة لغوية أكبر من الجملة.

1- النموذج المقارن **the comparative model** : يقوم هذا النموذج بمقارنة مفصلة بين النص

المصدر والنص المستهدف مع تصنيف كافة الانزياحات البنيوية الصغرى على مستوى الجملة أو العبارة أو المجموعة، فبدأ بتقسيم الفقرات إلى وحدات نصية مفهومة أي ترانسيمات، مثل *she sat up quickly* بمعنى جلست بسرعة. ثم تحاول عديد من الترانسيمات الرئيسية **architranseme** التي تمثل المعنى اللامتغير لترانسيمات النص المصدر. وبالتالي فإن الترانسيم الرئيسي في المثال *to sit up* هو: فعل الجلوس. وعندما نجد بين الترانسيم (على مستوى جملة *she sat up quickly*) والترانسيم الرئيسي (*to sit up*)، علاقة ترادف لا يسجل حدوث أي انزياح، أما إذا غاب هذا الترادف، فلا مفر من حدوث الانزياح في الترجمة بحيث يصبح واضحا وضروريا.

تميز لوفن زوورت بين ثلاثة أنواع من الانزياح رئيسية وهي: **التطويع** **modulation**، **التحويل** **modification**، و**التبديل** **mutation**.

1.1- التطويع: هو إحداث تغير بين النص المصدر والنص الهدف مثال ذلك:

she sat up quickly/se enderezo

فعل الجلوس =architranseme→To sit up

جلست=transeme→Se enderezo

جلست بسرعة=transeme→She sat up quickly

ويقصد بالتطويع أن يكون أحد الترانسيمات متطابقاً مع الترانسيم الرئيسي بينما يلاحظ في الثاني اختلاف دلالي أو أسلوب، مثل إضافة quickly في المثال.

2.1- التحوير/التعديل:

ينتج من خلال الاختلاف بين عناصر النص الأصل والنص المستهدف، خاصة عند تعدد الترانسيمات في النص المستهدف، فيصبح للترانسيم الواحد مجموعة من الترانسيمات المقابلة. ويتخذ الاختلاف بين هذه الترانسيمات أشكالاً متعددة مقارنة بالترانسيم الرئيسي، فيحصل انفصال بين الترانسيم الأصلي والترانسيم المترجم على أحد المستويات الدلالية والأسلوبية والتركيبية والتداولية، مثل:

وجب عليك البكاء=You had to cry

تسبب لك في البكاء=It cause you to cry→Hacia llorar

ويشمل التعديل عديداً من أشكال الانزياح المتعلقة بالصيغ الصرفية والتركيبية والنحوية منها ما يلي:

- تصريف الأزمنة الفعلية tense والعدد number وصيغة الفعل mood والأصناف

النحوية grammatical class وكذلك الصيغ الفعلية verb forms (المبني للمجهول والمبني

للمعلوم active) ثم الأشكال الفعلية (التام perfective وغير التام imperfective) وكذلك ترتيب

الكلمات word order وأسماء الإشارة deictics.

3.1- التبديل:

يتم التبديل من خلال تغيير عنصر في النص عن طريق الحذف والإضافة أو يحصل تغيير جذري في معنى النص المترجم. ويتخذ التبديل عدة أشكال وهي: الحذف، والإضافة، أو تغيير جذري في معنى النص المترجم وينتج عن ذلك استحالة تحديد أو إدراك الترانسيم الرئيسي، مثل: فكرت ايما←Emma thought / وقفت إلينا→Elina stood up.

في حين أشار برهان جلال حسين من الجامعة العراقية/قسم اللغة الروسية أن تأثير التباين اللغوي بين اللغة الأصل واللغة الهدف يكون سبباً في اضطرار المترجم إلى الانزياح عن النص الأصلي ومثال ذلك ترجمة القصة القصيرة "السيدة وكلبها" لتشيوخوف إلى "السيدة صاحبة الكلب" (بيت الحكمة 2018)، وهذا الانزياح أثر سلباً على عنوان القصة وأظهر جلياً تأثير التباين اللغوي بين اللغات المختلفة على عملية الانزياح.

2- النموذج الوصفي Descriptive model: يخصص هذا النموذج لتحليل النصوص الأدبية المترجمة،

ويرتكز على مجموعة من المفاهيم المقترضة من علم السرد narratology، وعلم الأسلوبية stylistics،

ليخلق مزيجاً من المفاهيم الموظفة على مستوى الخطاب أي التعبير اللساني عن عالم القصة، وعلى

مستوى القصة أي سرد النص. وتدرس هذه المفاهيم من خلال ثلاث وظائف لسانية متغيرة وهي:

الوظيفة الشخصية interpersonal التداخلية، والوظيفة التصورية ideational، والوظيفة النصية textual.

هذا التداخل بين العناصر يسهم في ربط الانزياحات البنيوية الكبرى والصغرى بالوظائف الثلاث على مستوى الخطاب والحكاية أو القصة. (munday:2001ص63).

4.2.1- الانزياح عند بلوم كولكا Blum-Kulka Shoshana 1986/2000:

لقد تطرقت بلوم كولكا إلى مفهوم الانزياح من خلال كتابها الموسوم بـ: "انزياحات الاتساق والانسجام في الترجمة 1986 Shifts of Cohesion and Coherence، حيث تقول أن العملية الترجمة تستلزم حدوث انزياحات على مستوى العلاقات النصية والخطابية، بحجة أن الترجمة هي "فعل تواصل"، حيث يجب على المترجم إدراك الاختلافات اللسانية والثقافية بين اللغتين المترجم منها وإليها، كما أنها تشير إلى أن الترجمة تميل إلى الشرح والتفسير إلى درجة كبيرة خاصة إذا ما تعلق الأمر بمترجمين غير محترفين، لكن هذا لا يقصي المترجمين المحترفين لأن الترجمة تميل إلى الشرح والذي يعتبر استراتيجية عامة وملازمة للعملية الترجمة باعتبار الترجمة وسيطاً بين اللغات. يتم هذا الشرح عن طريق إضافة الروابط الاتساقية، ليحدث اختلافات أسلوبية بين النص المصدر والنص المستهدف، أي أنه ظاهرة تلازم الفعل الترجمي وهذا ما يحدث انزياحات وظيفية تؤثر في علاقات الاتساق والانسجام. ولكن من جهة أخرى لا تعبر هذه الظاهرة (الشرح)، في كل الحالات عن حاجة اللغات واضطرابها لهذا النوع من الانزياح، وإنما قد يلج المترجم لاستخدامها ليركز على هدف اللغة الأساسي التي هي وسيط بين الثقافات. (munday : 2001 ص97).

5.2.1- الانزياح عند كوميساروف Vilèn Naimovich Komissarov 1990:

بالنسبة إلى كوميساروف فقد تطرق هو الآخر إلى مفهوم الانزياح من خلال الحديث عن: المكافئ الترجمي: "في نظرية الترجمة: جوانب لسانية 1990 Theory of Translation: Linguistic Aspect"، ويعد من أعلام المدرسة السوفييتية الروسية للترجمة Russian-Soviet School The. ويميز كوميساروف بين أنواع المكافئ الوظيفي حسب درجة حفاظها على الغرض التواصلية والموقف وكذا الوسائل الوصفية، وبسبب اختلاف الأنساق اللغوية، فإن الحفاظ الكلي على مستوى النص الأصلي غير ممكن، مما لفت انتباه كوميساروف إلى التغييرات التي تحدث بين النص المصدر والنص المستهدف في غياب التناظر بين عنصرين، ويحدد كوميساروف أربعة أنواع من الانزياح وهي كما يلي:

1- النوع الأول: هذا النوع من الانزياح له صلة بالتخصيص

والتعميم Specification/generalisation يحصر التعبير الذي يشير إلى الموقف بكل اختصار بدون الولوج إلى التفاصيل، لتمييز الأغراض التواصلية حسب درجة شرحها، لأنه سيشار إليها باسمها الخاص بينما يشار إلى الجزء الآخر ضمناً فقط، أي يتم استنتاجه من خلال غرضه التواصلية لكن لا يصرح به مباشرة في الكتابة، لأن إضافة عناصر أخرى سيضيف للنص المترجم الإطناب والحشو. مثال ذلك في:

رأيت السؤال المطروح—I saw there was a question asked.

رأيت السؤال المطروح في الجريدة ← I saw from the newspaper there was a question asked.

2- النوع الثاني: وهي تظهر من خلال الطريقة التي تكون فيها عناصر الفعل الكلامي

متبادلة العلاقة، فبين العناصر النصية علاقات قد تبدو منطقية في لغة لكن غير منطقية في لغة أخرى.

3- النوع الثالث: ويتعلق ذلك بالعلاقات العكسية عن طريق التصريح بشيء ما، نكر أو نفي نقيضه، فإذا

لم نستطع تقديم المرادف مثلاً نقدم عكسه منفياً. أو في حالات تحويل الفعل المبني للمجهول إلى فعل مبني للمعلوم.

يلجأ المترجم حينها إلى هذا النوع من الانزياح خاصة إذا ما بدا له أن عملية إسناد الفاعل إلى غير العاقل inanimate object، لم تستعمل في المكان المناسب مثل حالات التشخيص غير المناسبة inappropriate personification خاصة وأن بعض اللغات تحبذ هذه الصورة البلاغية مثل اللغة الانكليزية³، مثال:

شهدت السنة الماضية ارتفاعاً حاداً في الإنتاج في هذا البلد.

← Last year witnessed a sharp increase of production in this country

خلال السنة الماضية كان هناك ارتفاع حاد في الإنتاج في بلدنا.

← During last year in our country there was a sharp increase in production

ويرى كوميساروف هنا أن هذه الصياغات المختلفة لا يمكن اعتبارها تكافؤاً، لأنها تفرض إكراهات لا تؤثر في الصيغ النحوية، بقدر ما هي موجهة إلى التأثير في إدراك القارئ.

4- النوع الرابع:

يتمثل هذا النوع من الانزياح في توزيع عناصر الفعل الكلامي من خلال دراسة الجوانب اللسانية للترجمة، إذ يرى كوميساروف أن ترتيب عناصر الكلام يختلف باختلاف اللغات، فيرى أن ترتيب العناصر في النص المترجم يختلف عن ترتيبها في النص الأصل، فيختلف توزيع النص المترجم، كانتقال بعضها من جملة إلى جملة أخرى. (Bruno Osimo: 2004 موقع الكتروني).

2. الانزياح الدلالي والتركيب في الترجمة: يُعد الانزياح مفهوماً أساسياً في دراسات الترجمة، إذ تتجلى

أهميته في كونه حدثاً ملازماً للعملية الترجمة، حيث تندرج فيه مختلف المكونات السياقية والأسلوبية والثقافية والبلاغية، ويركز المترجم أولاً على إيصال المعنى حتى لو اضطر إلى إحداث تغييرات في البنى النحوية والتركيبية، للغة المستهدفة وهذا ما يسمى انزياحاً.

1.2- الانزياح التركيبي: ومن أشكال الانزياح التركيبي في الترجمة نجد: ترتيب الكلمات، الاختزال والتوسيع وغيرها نلخصها في الأمثلة التالية:

1.1.2- ترتيب الكلمات: كما هو معروف أن اللغات تحتوي على ترتيب ثابت على غرار اللغة العربية التي يبدأ ترتيب الجمل فيها بجملة فعلية مكونة من فعل+فاعل+مفعول به على عكس اللغة الفرنسية واللغة الانكليزية التي يكون فيها الفاعل+فعل+مفعول به مثل:

يلقي الأستاذ خطاباً/محاضرة= the professor deliver a speech/lecture

يشكل هذا الترتيب نوعاً من أنواع التركيب الإجباري بالنسبة للمترجم أثناء ترجمة نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، والعكس إذا ترجم من العربية إلى اللغة الأجنبية، سينزاح عن ترتيب العناصر في الجملة مثل:

والذي الطفل= the child's parents

مدبرة المنزل= house-keeper

good reason=سبب وجيه، سبب منطقي، سبب معقول

2.1.2- التوسيع: يلجأ إليه المترجم لتوضيح المعنى أكثر عن طريق إضافات مشروعة لأن

العربية لغة مرنة تنزع إلى التوضيح في توسيع المعنى على نحو:

Proverbs =الأقوال المأثورة؛

Collocation =التلازم اللفظي؛

To be welcome =على الرّحّب والسّعة.

3.1.2- الاختزال:

وهو عكس التوسيع، حيث تُختزل بعض العناصر أثناء الترجمة مثل:

الآراء والاقتراحات التي أبداه أحد طرفي التوفيق بشأن تسوية ممكنة للنزاع= views **expressed** or suggestions **made** by a party in the conciliation in respect of a possible settlement of the dispute.

في هذا المثال اختزل اسم المفعول (**expressed**) ، وترجمه (**made**) بالفعل "أبداً" لينوب عن كلا الفعلين في الانكليزية، كما نلاحظ حدوث انزياح نحوي يتمثل في استبدال صيغة المبني للمجهول بصيغة المبني للمعلوم (**made / expressed**) إلى "التي أبداه". كذلك يتجلى الاختزال في الترجمة القانونية المتمثل في تعبير يتكون من مصطلحين أو ثلاثة مصطلحات مترادفة **tautologie** والتي تترجم غالباً إلى اللغة العربية بكلمة واحدة ومن أمثلة ذلك:

تحرر= made and signed / شروط= terms and conditions

صحيح= True and correct.

2.2- الانزياح الدلالي: يمثل الانزياح الدلالي في الترجمة في المعنى المراد تبليغه، فالمترجم مطالب بالقيام ببعض التطويقات الدلالية التي تكون إما إجبارية أو اختيارية، وتتخذ هذه الانزياحات في مجال الترجمة عدة أشكال وهي كالتالي: المتلازمات اللفظية والكنائية والاستعارة.

1.2.2- المتلازمات اللفظية: يقصد بالمتلازمات اللفظية تلك الكلمات التي تتكون من كلمتين أو أكثر توصف بأنها وحدات معجمية مفردة، تُستخدم بحكم العادة في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما، كما في اللغة الانكليزية كلمة green تصاحب عشب grass، وكلمة dark تصاحب كلمة الليل night، وعُرفت هذه المتلازمات بأنها: "تكرار معتاد لمجموعات من الكلمات المفردة، والتي يأتي تكرارها معاً من خلال شيوخ

الاستخدام بحيث يميل لتشكيل وحدة مميزة"، وهناك من يُعرفها ب:"سلسلة من الكلمات أو المصطلحات التي تظهر في كثير من الأحيان أكثر من المتوقع" (كريم زكي: 2013ص80).

يطرح التلازم اللفظي إشكالية في الترجمة على مستوى جميع اللغات، مثل: pretty women ولا نقول pretty man بل: hand some man، ونقول قطيعاً من الغنم ولا نقول قطيعاً من الطيور بل، سرباً من الطيور. (كحيل: 2010ص53).

وفي مثال آخر عندما نقول في اللغة الانكليزية: deliver وقابله في اللغة العربية "يسلم"، سنظل نفكر ونتوقع ماذا يأتي بعدها، فنجد:

deliver a lettre/telegram=	يسلم خطابا /تلغراف
deliver a speech/lecture =	يُلقى خطبة /محاضرة
deliver news=	ينقل أخبارا
deliver a blow=	يوجه ضربة
deliver a verdict=	يُصدر حكماً
deliver a baby=	يولد امرأة

نلاحظ أن الفعل (deliver)، الذي يعني " يُسَلِّمُ " تلازم معناه الحقيقي مع عدة كلمات أخرى شكلت معاني جديدة، هذه المعاني يتوجب على المترجم البحث فيها ونقلها حسب السياق لأنه إذا ترجمها ترجمة حرفية فلن يستطيع تبليغ المعنى المراد، وهنا يكمن الانزياح الدلالي حيث يبحث عن المعنى المقصود وينقله وفق النص المستهدف بعناية، مثل العبارة الأخيرة: (deliver a baby) فللوهلة الأولى، نظن عند قراءة المثال أن معناه الحرفي هو: "يسلم طفلاً" لكن معناه الدلالي الحقيقي في اللغة العربية هو " يولد امرأة"، لأنه يكون التركيز على المرأة حين تلد، أي لا يُقال في المقابل الانكليزي: deliver a women ، أو assist a women بل deliver a baby ، لأنه يكون التركيز على الطفل أثناء الولادة، وهذه اختلافات بين لغتين لابد للمترجم من إدراكها ونقلها حسب الثقافة الهدف. (Baker: 2011ص53-54).

وتتمثل المتلازمات اللفظية في:

1.1.2.2- **التعابير الاصطلاحية**، فهي " أنماط تعبيرية خاصة بلغة ما، تتميز بالثبات وتتكون كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية ، تتسم بعدم التغير الذي يرتبط أساساً بثقافة المجتمع الذي أنتجت فيه، حيث لا يفهم معناها بفهم ثقافة المجتمع وحضارته، كما يلجأ المتكلم إلى هذه التعبيرات، لأغراض منها: تزيين الكلام، وإكسابه قوة و تأثيراً"، (كريم زكي: 2013ص52)، ومن خصائصها أنها لا تُترجم ترجمة حرفية، بل تتزاح إلى تعبير آخر مرتبط باختلاف البيئة أو الإطار الثقافي الذي يُحيط بها، كما أنها لا تقبل أي نوع من التغيير في عناصرها مثل الحذف أو التقديم و التأخير، لأن أغلب التعابير تحمل بُعداً ثقافياً خاصاً بشعب ما وهنا يكون على عاتق المترجم الاطلاع على مختلف ثقافات الشعوب بهدف إيجاد التعبير المقابل في اللغة

الهدف ومثال ذلك: to spill the beans ، هو تعبير اصطلاحي يتضمن إشارة إلى المعنى العام الذي يرمي إليه، ومعناه الحرفي: "ينثر حبات الفول على الأرض" فالفعل " ينثر" تدل على إلقاء بذور أو حبوب على الأرض ، هذه صورة تشبيهية تدل على إفشاء السر الذي يُفصح أمام الجميع ، فخرج عن المعنى اللغوي وانزاح إلى تعبير دلالي وهو "يُفشي السر"، وتتقسم التعبيرات الاصطلاحية إلى ثلاثة أقسام وهي:

- التعبيرات الاصطلاحية ثنائية الأسماء: spick and span آخر شيافة /أو big shot شخص عظيم الشأن؛
- تعابير اصطلاحية كاملة: to smell a rat يُساوره الشك / يلعب الفأر بعبه، to make bones أي: تردّد؛
- تعابير اصطلاحية شبه كاملة: dead drunk فاقد الوعي/ثمل ، a fat salary راتب ضخّم the meeting kicks off at... ينطلق الاجتماع على الساعة (عليان : 2015ص273).

2.1.2.2- الأقوال المأثورة: هي أمثال سائرة أو حكم أو تداولها الناس تميزت بالدلالة

مع الإيجاز، ولو لزمّت صورة معينة لا تتغير في الاستعمال كلاما وكتابة. وهناك ما يُسمى بالمأثورات الشعبية (أدب/فن) وهو الإبداع الشفهي للشعوب البدائية والمتحضرة على السواء ويشمل الكلمات المنظومة أو المأثورة والملاحم والسير الشعبية، وتدخل فيها المعتقدات والعادات والتقاليد. (al maany.dict).

مثال: "يزيد الأمر سوءا" عند ترجمتها إلى الإنجليزية تُصبح: add insult to injury، بيد أن في الثقافة العربية نقول: "يزيد من الطين بلة"، والعكس إذا ترجمنا هذا القول إلى اللغة الإنجليزية فيُصبح: add fuel to the fire، هنا يُزيح المترجم أسلوب الترجمة الحرفية ويحاول محاكاة ثقافة اللغة المستهدفة بالبحث عن الدلالة أو التعبير المجازي الأقرب للمثل المطلوب. إذن فالعامل الثقافي يُعد ركيزة أساسية لابد للمترجم الوقوف عليها والبحث فيها بعمق وإلا لن يستطيع إيصال المعنى المطلوب ولا بلورة أسلوب الانزياح في النشاط الترجمي.

نذكر بعض الأمثلة من الأقوال المأثورة: (al montada.net)

عامل الناس كما تحب أن يعاملوك do as you would be done

هذا الشبل من ذاك الاسد a chip of the old block

لا خاب من استشار advice is ever in want

2.2.2- الكناية والاستعارة: تشكل الكناية والاستعارة عمودا الانزياح الدلالي أو كما يسميه كوهن الانزياح الاستبدالي، وفي الترجمة لا يمكن نقلها إلى اللغة الهدف مباشرة، بل تستدعي تطويعا إجباريا وليس اختياريا لنقل المعنى من الجانب الحقيقي إلى الجانب المجازي.

تطرق نايدا Eugene Nida في كتابه "نحو علم الترجمة Towards a science of translation"، إلى ترجمة الكناية والاستعارة والتي أطلق عليها ب: "التعابير الخارجة عن المركز من حيث دلالات الألفاظ"،

وتحاكي هذه التسمية مفهوم الانزياح الدلالي كونه أسلوب خارج عن المؤلف، ويقصد بذلك كل الصور الأسلوبية والعبارات الكنائية خاصة الاستعارة والتشبيه، من خلال ترجمة الكتاب المقدس "إنجيل مرقس"، مثل إعادة ترجمته لـ *withered hand* فقد تُرجمت إلى "اليد الذابلة"، وبالنسبة إليه أن هذه الترجمة ليست لها معنى ولا جمالية، لأن الذي يذبل هو النبات، فاقترح الترجمة التالية: *dead hand*، أي اليد الميتة واعتبرها مؤيدة للمعنى ومطابق له. (عناد: 2018 ص 22-23).

تعتبر الاستعارة من أهم القضايا التي شغلت الترجمة حيث نشر (Dagut) بحثه عام 1976 "هل يمكن ترجمة الاستعارة"، وتعتمد نظريته على ماهية الاستعارة حيث يراها خرقاً للحواجز الدلالية، تتجاوز ما ألفه الناطقون باللغة لإتيان بما هو جديد غير مألوف ومتداول وهذا ما يُعرف بالاستعارة الأصلية أو الاستعارة المفيدة، كما أنها تُحدث وقعا على المتلقي مما يزيد فضوله للبحث واكتشاف الجديد، ولقد ربط داجوت، بين الاستعارة وبين وقع الاستعارة في نفس القارئ، أما في الترجمة فيقسم العملية إلى نوعين: النوع الأول يرتبط بما يجب على المترجم فعله، أي أن مهمته تكمن في محاولة إعادة إنتاج النص في اللغة المترجم إليها، بحيث يستطيع القارئ أن يصل إلى نفس التأثير الذي يُثبته النص في القارئ باللغة الأصلية، أما النوع الثاني فهي رؤية داجوت للمشكلة التي تعترض ترجمة الاستعارة، وهي الترجمة الحرفية التي يقترح فيها أن تكون الترجمة على نحو يتم به خلق تأثير جمالي مشابه تعتمد على مدى اشتراك اللغة الأصل ولغة الترجمة في الجوانب الدلالية والثقافية التي تُشكل الاستعارة، وإذا ما لم يشترك هذان الجانبان في اللغتين، فسيؤدي ذلك إلى عدم قابلية الترجمة *Untranslability*، لذلك يعتبر داجوت أن أسلوب المقابل الديناميكي الذي طوره نيدا *Nida* هو الأسلوب الأمثل في ترجمة الاستعارة، لأنه يُحدث نفس التأثير على متلقي اللغة المستهدفة كما يشعر تماما متلقي النص المصدر، مما يزيد من مقبوليته للانزياح الترجمي، حيث يُبعد عن تفكيره ما يُسمى بخيانة النص فيتمتع بشاعرية الترجمة دون التأكيد في مطابقتها الحرفية أو كون هذا الانزياح الترجمي سلبياً أم إيجابياً.

In the Gulf, the fronts are ablaze once more. = "اشتعلت الجبهة من جديد في الخليج/break to the ice = "الزيارة أذابت الجليد في العلاقات بين الجانبين".

هناك تقبل لنفس الصورة تقريبا مع بعض التغيير أي تعبير يُحاكي الأصل، لكن القارئ العربي تعود أكثر على تعبير: "إذابة الجليد" وليس "كسر الثلج". كما أن اللغة العربية تتميز بمرونتها وتقبلها للصور من اللغات الأجنبية مثل اللغة الفرنسية والإنكليزية. (الحراصي: 2005، مجلة الكترونية).

أما الكنائية يعرفها (James darmesteter) بأنها تغير للمعنى تستعمل للإشارة إلى الصور المجازية التي تتشكل من خلال السبب مقابل الأثر، الحاوي مقابل المحتوى، المكان مقابل النتاج والسمة الخصوصية للمكان، والرمز مقابل الشيء الدال عليه، وكذا المحسوس مقابل الملموس. (Ballard: 1994 ص 61). فمعنى الكلمة يكمن في استعمالها حسب النظرية السياقية، ولا معنى للكلمات خارج السياق. على سبيل المثال، يتعلق اللون الأخضر في الثقافة الإنكليزية بالنسبة للمتلقي الإنكليزي مع ضلال معان سلبية بسبب وروده مع "الحسد" *green with envy* و"الشحوب" بسبب المرض والخوف *green about the gills* و"عدم النضج" *green fruit* وإن ضلال المعاني الانفعالية لا تحمل في معظم الأحيان طبيعة واحدة في جميع

اللغات، فاللون الأخضر يترافق مع معظم الحالات التي تحمل تضمينات انفعالية ايجابية ذات صلة بالربيع والحياة وصغر السن، واليد الخضراء (اليد التي تتجح دوما بالزراعة)، وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إياكم وخضراء الدمن"، أي المرأة الصالحة أو المرأة الحسنة. (حداد: 2006 ص 353).

فيما يلي أمثلة نقدمها من نص خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي ألقاه أمام الدورة 74 للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في 24 سبتمبر 2019 (voltairenet.org)، نبرز فيها تجليات الانزياح أثناء ترجمة الخطاب من اللغة الإنكليزية (اللغة المصدر) إلى اللغة العربية (اللغة الهدف).

تأتي الأمثلة كالاتي:

مثال 1:

النص الأصل	النص الهدف
- Tow decades later, this theory has been tested and proven completely wrong.	وبعد عقدين من الزمن واختبار هذه النظرية، ثبت أنها خاطئة بالكامل.

نلاحظ في هذا المثال انزياحاً نحويًا من مركب فعلي مصرف في الزمن التام **has been tested** إلى مركب اسم معطوف: واختبار، وهذا نوع من الانزياح يطلق عليه بالتحوير أو التعديل يمس صيغة الفعل وتصريف الزمن.

مثال 2:

النص الأصل	النص الهدف
- <u>As just one example, i recently met the CEO of a terrific American Company, Micron Technology at the white house.</u>	<u>سأكتفي بسرد مثال واحد على ذلك، قابلت في البيت الأبيض مؤخرًا الرئيس التنفيذي لشركة أمريكية رائعة وهي شركة مايكرون تكنولوجي.</u>

في هذا المثال، نلمس انزياحاً أسلوبياً من التعميم إلى التخصيص، **As just one example**، انزاحت إلى صيغة المتكلم (ترامب) **سأكتفي بسرد مثال واحد على ذلك**، من جملة إسمية إلى جملة فعلية، لكنه تبديل اختياري يحوي الإضافة ويؤدي المعنى، كذلك يتجلى انزياح تركيبى إجباري في ترتيب الكلمات لباقي المثال أي التقديم والتأخير، وذلك بسبب طبيعة اللغة العربية المختلفة في ترتيب الجملة عكس اللغة الإنكليزية وكذلك الفرنسية.

مثال 3:

النص الأصل	النص الهدف
- Globalism exerted a religious pull over past leaders, causing them to	سيطرت العولمة على القادة وجعلتهم يتجاهلون

مصلحهم الوطنيّة.	ignore their own national interests.
------------------	--------------------------------------

يتمثل الانزياح هنا في عنصر التّبديل أو الإبدال المتمثل في الحذف، حيث تغير عنصر في النّص الأصل، من خلال حذف: **a religious pull over past**، واختصار الموقف دون اللجوء إلى التفاصيل.

مثال 4:

النّص الأصل	النّص الهدف
- Thankfully, there is a growing recognition in the wider Midle East that the countries of the regions share common interests un battling extremism and unleashing economic oportunties.	ولكن لحسن الحظ، تعترف دول الشرق الأوسط الكبير بشكل متزايد بأن دول المنطقة مصلحة مشتركة في محاربة التطرف وإطلاق العنان للفرص الاقتصادية.

نلاحظ هنا انزياحاً بنيوياً أصغر أي انزياح تركيبى في ترتيب الكلام نجم عنه تقديم وتأخير من مركب اسمي: **a growing recognition** إلى مركب فعلي: تعترف، بشكل متزايد.

مثال 5:

النّص الأصل	النّص الهدف
- To stop Iran's path to neclear weapons and missiles.	وفي سبيل القضاء على توجه إيران نحو امتلاك الأسلحة النوويّة والصواريخ.

في هذا المثال، أيضاً نلاحظ انزياحاً بنيوياً أصغر (نحوي) يتمثل في (التحوير) أي استبدال مركب فعلي **To stop** بمركب جار ومجرور ومضاف: وفي سبيل القضاء، كما أننا نلمح أيضاً انزياحاً أسلوبياً فكان يمكن قول: لإيقاف توجه/وجهة إيران، فترجمت بـ: وفي سبيل القضاء، وهو انزياح اختياري لم يغير معنى الرسالة.

مثال 6:

النّص الأصل	النّص الهدف
- I have told Kim Jong Un what i truly believe : that like Iran, his country is full of tremendous untapped potential.	قلت لكيم جون أون رأيي بكل صراحة، وهو أن لبلاده إمكانيات هائلة وغير مستغلة تماماً مثل إيران.

نلمح في هذا المثال أيضاً، انزياحاً أسلوبياً يخص صيغة تعبيرية من **what i truly believe** التي تعني: ما أؤمن به إلى رأيي بكل صراحة، فهذا التعبير مختلف لا يميل إلى الحرفية لكنه يؤدي نفس المعنى.

مثال 7:

النّص الأصل	النّص الهدف
- Around the world, our message is	رسالتنا واضحة في مختلف أنحاء العالم وهدف

الولايات المتحدة دائم. هدفنا هو الوئام وعدم الخوض في حروب لا تنتهي.	clear :America's goal is lasting, America's goal is harmony, and America's is not to go with these endless wars-wars that never end.
---	--

في هذا المثال نلمس انزياحاً مزدوجاً يخص التعميم والتخصيص حيث نجد America's goal ، يعني هدف أمريكا بصفة عامة، أما في النص المترجم فقد اختزلت هذه العبارة لتفادي التكرار حيث نلمح صيغة المتكلم المخاطب بشكل خاص بهدف خلق الاتساق والانسجام في نص الخطاب.

مثال 8:

النص الهدف	النص الأصل
لقد اتخذت الولايات المتحدة إجراءات غير مسبقة لوقف تدفق الهجرة غير الشرعية.	- The U.S, we have taken very unprecedented action to stop the flow of illegal immigration.

على عكس المثال السابق، حيث نلاحظ انزياحاً من التخصيص إلى التعميم، ذلك أن ترامب يخاطب شعب الولايات المتحدة على أنه بنفسه سينتهج هذه الإجراءات، فبدأ ترامب في النص الأصل بالتحدث باسمه وباسم إدارته بشكل خاص، على عكس النص المترجم، نلاحظ صيغة التعميم: لقد اتخذت الولايات المتحدة ، انزياح في الأسلوب وصياغة العبارة أي اختلاف في توزيع الكلام نجم عنه تغيير جذري في معنى النص.

مثال 9:

النص الهدف	النص الأصل
ونحن نحث كافة الدول الحاضرة هنا على أن تحذو حذونا.	We urge every nation present to do the same.

في هذا المثال نجد انزياحاً دلاليًا (تطويع) في أسلوب العبارة على نحو متلازمة لفظية: أن تحذو حذونا، وهو انزياح ترجمي اختياري، فالتباين الأسلوبي في الترجمة هو انزياح يلبس النص شيئاً من الجمالية.

مثال 10:

النص الهدف	النص الأصل
وبعون الله، سنعمل معاً للتخلص من أعداء الحرية والتغلب على مضطهدي الكرامة.	- With God's help, together we will cast off the enemies of liberty and overcome the oppressors of dignity.
حماكم الله، بارك الله أمم العالم والولايات الأمريكية المتحدة.	- God bless you, and God bless the nations of world, and God bless America.

يتجسد الانزياح هنا في علاقة تبادلية بين نسقين ثقافيين، حيث نلتبس معنى تداولياً لتحقيق قيمة تواصلية من خلال السياق الثقافي، حيث جاء في النص الأصل With God's help ويقابلها في النص الهدف وبعون الله، حيث تميل اللغة العربية إلى استخدام تعابير ذات طابع ديني بحيث God تمثل الثقافة الدينية الغربية وهذا

لا يمكن في ثقافتنا العربية الإسلامية، فيحدث انزياح تداولي إجباري للفعل الكلامي يُراعي فيه المتلقي العربي، بذكر لفظ الجلالة (الله) والأمر سيان بالنسبة لـ **God bless you** التي ترجمت بـ: **حماكم الله، بارك الله،** لكن نلاحظ أيضا أن كلمة **bless** ترجمت بصيغتين على حسب سياق النص، تضمن المعنى وتحافظ على الخصوصية الدينية والقيمة التواصلية.

مثال 11:

النص الأصلي	النص الهدف
- The essential divide that runs all around the world and throughout history is once again thrown into stark relief .	باتت الفجوة الأساسية في مختلف أنحاء العالم وعلى مر التاريخ واضحة وضوح الشمس مرة أخرى.

في هذا المثال، انزياح دلالي (تطويع)، فالبارة **thrown into stark relief** هي تعبير اصطلاحى يستدل به على عدة معان منها: الوضوح واستعملت هنا بحسب سياق النص، وكون المترجم هو قارئ أولا وأن القراءة هي أول أشكال تأويل النص المقروء، فيكون التأويل شكلا من أشكال الانزياح.

مثال 12:

النص الأصلي	النص الهدف
- Looking around and all over this large, magnificent planet, the truth is plain to see .	عند النظر من حولنا إلى هذا الكوكب الكبير والزرائع نرى الحقيقة واضحة وضوح الشمس.

في هذا المثال نلاحظ انزياحا أسلوبيا لعبارة **the truth is plain to see**، التي تعني: الحقيقة واضحة للعيان، حين ترجمت إلى المتلازمة اللفظية: **واضحة وضوح الشمس**، وكل اختيار أو تفضيل لمفردة أو تركيب لغوي في الترجمة هو نوع من الانزياح.

خاتمة: وصفوة القول، أن الانزياح عند الأسلوبيين يمثل ضربا من الإبداع في اللغة وخروجه عن كل ما هو مألوف، لاتصافه بميزة التفرد عن غيره من الظواهر الأسلوبية الأخرى، أما عند منظري الترجمة فيقصد به كل تغير في أثناء نقل النص من اللغة الأصل إلى اللغة المستهدفة، بسبب الاختلافات التركيبية، والأسلوبية، التي لها النصيب الأكبر من تشكل الانزياح حيث تفرض تطويعات إجبارية وأحيانا اختيارية حسب ما تقتضيه الترجمة، كذلك الاختلافات الدلالية والثقافية التي تفرض على المترجم نقلها بأمانة، لكن الأمر ليس سهلا، لأن الانزياح يُعتبر تحديا حقيقيا بالنسبة إليه، خاصة ترجمة البعد الجمالي للانزياح الترجمي بحيث يستنفذ كل قدراته في نقله إلى المتلقي بطرق تتمثل في التكييف والتعديل، كذلك الانزياح الذي يتجسد فيه عامل السياق والخلفية الثقافية، فيكون التكافؤ الديناميكي أفضل أسلوب يتبناه المترجم.

قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- أبو العدوس، يوسف، الأسلوبية: النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان/الأردن، 2007.
- خضر حمد، عبد الله، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، إربد-شارع الجامعة، 2013.
- فضل، صلاح، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة/مصر، 1998.
- كوهين، جان، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، الطبعة الثانية، الدار البيضاء/المغرب، 2014.
- المسدي، عبد السلام، الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل السني في النقد العربي، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، تونس، 1977.
- السد، نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، الجزائر، 1997.
- ويس، أحمد محمد، الانزياح من منظور دراسة أسلوبية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت/لبنان، 2005.

• المقالات:

- الحراصي، عبد لله، نظرات جديدة في الاستعارة والترجمة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان 2005-01-09-10:29 /pm10:29-09-01-2005. <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=5207>
- بوحلاسة، نوار، الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء، حوليات جامعة قلمة للغات والآداب، العدد 10، 2015.
- برهان، جلال حسين، الانزياح في الترجمة: بين انتهاك النص وجمالية التلقي، ندوة علمية، بيت الحكمة، 2018/02/15، http://baytalhikma.ik/News_Print.php?ID=776
- حداد، سلمى، لماذا يعزف المترجمون عن ترجمة الشعر؟، حلول لترجمة لمشاكل تناسية، جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 22، العدد (4+3) 2006.
- عليان، يوسف، التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والانجليزية، دراسة دلالية تقابلية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 11، العدد 1، 2015.
- عناد، أحمد، ترجمة الصورة البيانية عند NIDA، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 17، العدد 2، 2018.
- كحيل، سعيدة، ترجمة التلازم اللفظي في القرآن الكريم، مجلة ترجمان، المجلد 19، العدد 2، 2010.
- كريم زكي، حسام الدين، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد 15، العدد 1، 2013.

- ويس، أحمد محمد، وظيفة الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجلة علامات، المجلد 6، العدد 21، 1996.

قائمة المراجع بالفرنسية:

- **BALLARD**, Michel : La traduction de l'anglais au français, ed2, Nathan, 1994.
- **BAKER**, Mona : In other words , A course textbook on translation/ chapitre3, Equivalence above world level, 2011.
- **MUNDAY**, Jeremy : Introducing translation studies : theories and application, Routledge 2001.

• مواقع الانترنت:

- أقوال مأثورة/ ar-ar/dict/ar- http://Almaany.com/
- http://Al-r7ma.ahlmontada.net/t79-topic/mardi13mars2010/12 :46pm/journal.
- ? Lang=fr.Équivalence-École Soviétique: Komissarov.(Auteur: Bruno Osimo, traduit en français par : Raymond Parent).
- <http://www.voltairenet.org/article207790.html>.
- <http://www.voltairenet.org/article207793.html>.